https://doi.org/10.54809/jkss.vi6.276

گۆڤاری کوردستانیی بۆ لێکۆڵینەوەی ستراتیجیی

Copyright © Open access article with CC BY-NC-ND 4.0

إنكار الإبادة الجماعية و سبل مواجهته قانونيا
دراسة تاريخية مقارنة

روشنا جمال محمود امين

جامعة السليمانية/ كلية العلوم السياسية-قسم السياسة و العلاقات الدولية

roshna.mahmood@univsul.edu.iq

الملخص

تلقي هذه الدراسة المعنونة بـ(إنكار الإبادة الجماعية وسبل المواجهة القانونية) الضوء على احدى مراحل جريمة الإبادة الجماعية وهى إنكار الإبادة الجماعية. والإبادة الجماعية معروفة عالميا بالجينوساید و التي ترتكب من قبل الأنظمة المستبدة والجهات المتطرفة بهدف التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية أو أثنية أو عرقية أو دينية. تهدف الدراسة إلى إظهار مدى خطورة إنكار الإبادة الجماعية بغية تحجيم الحقائق المتعلقة بأحداث الإبادة وتصغير عدد الضحايا ومحاولة إلقاء اللوم عليهم وتوصيفهم كجناة. وكذلك تهدف الدراسة إلى استعراض أهم الجهود الدولية المبذولة والرامية إلى العمل على إدراك ومواجهة إنكار الإبادة الجماعية من قبل الحكومات أو المجموعات المسلحة أو مجموعات أخرى وعلى الصعيد الشعبي أيضاً، كذلك تجريمها والمعاقبة عليها و ذلك كمحاولة للحيلولة دون تكرار الإبادة. والإنكار جزء لا يتجزأ من خطة الإبادة الجماعية والذى يتضمن التخطيط السري للإبادة الجماعية والدعاية أثناء الإبادة وتدمير أدلة القتل الجماعي. إذ لا تزال الإنكار في الكثير من الدول غير مجّرم و غير معاقب عليه . تهدف هذه الدراسة أيضاً الى معرفة الهدف أو الغاية من إنكار الإبادة الجماعية و آثار و نتائج الإنكار بالنسبة للضحايا وكذلك التبعات القانونية و السياسية للإنكار، منها إحتمالية تكرار الإبادة و التشجيع للقيام بها، ما لم يتم أخذ إجراءات خاصة بتجريمها. إذ يقوم الجناة بإخفاء الحقيقة من أجل التهرب من المسؤولية وحماية المكاسب السياسية والأقتصادية التي سعوا إليها من خلال إرتكاب عملية الإبادة ونهب ممتلكات الضحايا ، و كمحاولة لاختلاق تأريخ بديل. الأمثلة التي تتناولها هذه الدراسة هي إنكار الإبادة الجماعية لسكان أوروبا من اليهود على يد حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني (النازي) الحاكم خلال الحرب العالمية االثانية بين الأعوام (١٩٣٩-١٩٤٥) وإنكار الإبادة الجماعية لسكان تركيا من الأرمن على يد السلطات العثمانية بقيادة جمعية الاتحاد والترقي خلال الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٥.

الكلمات المفتاحية: الإبادة الجماعية، إنكار، الهولوكوست، الأرمن، النازية، المحرقة، ألمانيا، تركيا.

Recieved: 22/2/2023
Accepted: 8/5/2023

E-ISSN: 2790525-X
P-ISSN: 27905268

مقدمة:

تحاول هذه الدراسة المعنونة (إنكار الإبادة الجماعية و سبل المواجهة القانونية)، تقديم مفهوم عملية إنكار الإبادة الجماعية و أيضا عملية الاعتراف بالإبادة الجماعية على الساحة الداخلية والدولية الى جانب الجهود الدولية المبذولة لمواجهة إنكار الإبادة الجماعية. و تحاول الدراسة ايضا الاجابة على بعض الاسئلة حول الموضوع ، منها، ما الذى يهدفه الجانى من الجماعات المسلحة او السلطات المنفذة للإبادة الجماعية من عملية إنكارها؟ و ماهى آثار و نتائج الإنكار بالنسبة للضحايا وكذلك التبعات القانونية و السياسية للإنكار؟ و تتضمن الدراسة كأكبر عمليات إنكار الإبادة الجماعية فى عصرنا الحالى، إنكار إبادة الأرمن في تركيا و إبادة اليهود الأوروبيين. و نظرا لقلة الدراسات و المصادر عن هذا الموضوع على صعيد أقليم كوردستان و العراق و المنطقة ، فمن الضروري تسليط الضوء عليه و تقديم فكرة للقارئ ليتمكن من فهم و ادراك جميع الحيثيات المتعلقة بمعنى إنكار الإبادة الجماعية و مخاطرها.

هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى استعراض مفهوم إنكار الإبادة الجماعية كمرحلة أساسية من مراحل عملية الإبادة الجماعية و التي ترافق الكثير من هذه المراحل كأداة و محاولة لأخفاء الأدلة و المستمسكات التي يمكن ان يدان بها مرتكبي الإبادة الجماعية. و كذلك تهدف الدراسة الى التعرف على أساليب الإنكار و الأسباب التي تؤدي الى الإنكار و الغاية المرتقبة من عملية الإنكار ، كما تبحث عن الآثار المترتبة لعملية الإنكار على الضحايا والتبعات السياسية و القانونية له. أيضاً تهدف هذه الدراسة إلى استعراض أهم الجهود الدولية المبذولة و الرامية لمواجهة عملية إنكار الإبادة الجماعية.

مشكلة البحث:

جريمة إنكار الإبادة الجماعية غير مجرّمة أو معاقب عليها في القوانين الوطنية لكثير من الدول و لم يحظ بالأهتمام من قبل الحكومات أو الباحثين في مجال دراسات الإبادة الجماعية، إلا في السنوات الأخيرة، و لأن عملية إنكار الإبادة الجماعية تعتبر إحدى المراحل الأساسية و المرافقة لمراحل أخرى للإبادة الجماعية و لسبب أهمية دراسة خطورة إنكار الإبادة الجماعية كأداة لتحريف مسار التأريخ و تشويه الحقائق ، كذلك كسبب رئيسي لإفلات الجناة من العقوبة و تشجيع تكرار الإبادة الجماعية، من هذا المنطلق و وفقا للتعريف النظري لإنكار الإبادة الجماعية و إظهار طرق الإنكار و أسبابه و دوافعه و تأثيراته يتمحور المشكلة البحثية حول بيان و بحث عملية إنكار الإبادة الجماعية و كيفية مواجهة و محاولة منع إنكار الإبادة الجماعية من خلال فرض العقوبات القانونية و أخذ التدابير اللازمة.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، مثل (إنكار الإبادة الجماعية كمشكلة أخلاقية: ما هي العواقب الأخلاقية والقانونية لإنكار الإبادة الجماعية في مجتمع ليبرالي؟) و هى أطروحة دكتوراه للباحثة السويسرية ساندرا ماتيوتي (Sandra Matteotti) من جامعة زوريخ في سويسرا. تحاول الباحثة فى هذه الاطروحة الاجابة عن السؤال الذى طرحته فى عنوان الاطروحة حول ما إذا كانت الإدانة الأخلاقية لإنكار الإبادة الجماعية يمكن وينبغي أيضاً أن تؤدي إلى مقاضاة جنائية و التي من الممكن أن يؤدي الى تقييد المصالح القانونية الأخرى أو الحقوق الأساسية مثل حرية التعبير عن الرأي وما إلى ذلك.

و كذلك تطرق الكاتب البريطاني آدم جونز (Adam Jones) الذى تم اختياره كواحد من خمسين مفكرا رئيسيا في مجال دراسات الهولوكوست والإبادة الجماعية الى هذا الموضوع فى كتابه (الإبادة الجماعية، مقدمة شاملة) و

الـذي يتنـاول موضـوع الإبـادة الجماعيـة علـى نطـاق واسـع و يبحـث في جـزء منـه حـول الاهتـمام بالذاكـرة التاريخيـة وإنـكار الإبـادة الجماعيـة ، و كذلـك المبـادرات مـن أجـل الحقيقـة والعدالـة والأنصـاف ، ويبـين اسـتراتيجيات التدخـل والوقايـة مـن حـدوث الإبـادة.

أمـا هـذا البحـث فيتطـرق الى موضـوع جديـر بالذكـر و هـي خطـورة إنـكار الإبـادة الجماعيـة و تبعـات و نتائـج الإنـكار و خاصة

منهج البحث:

اقتضـت طبيعـة الدراسـة ان نعتمدعـلى اكـثر مـن منهـج مثـل المنهـج التاريخـى المقـارن، مـع الاسـتفادة مـن المنهـج الوصفـى التحليـلي.

المبحث الاول: مفهوم إنكار الإبادة الجماعية

كل واحـد منـا يميـل إلى إنـكار بعـض نقـاط الحيـاة و ترسـخ مواقـف مختلفـة مـن الإنـكار في الحيـاة. هنـا يجـب إظهـار وتوثيـق تلـك المواقـف وآليـات الإنـكار المتضمنـة في إنـكار الإبـادة الجماعيـة و الـذى يعتبرإنـكاراً لحقيقـة الإبـادة الجماعيـة. و تميـز الأدبيـات المتخصصـة بـين الإنـكار البسـيط ، والـذي يتضمـن إنـكار وجـود الإبـادة الجماعيـة ، عـلى سـبيل المثـال في شـكل تخفيـض عـدد الضحايـا أو الظلـم التاريخـي في حـد ذاتـه مفهـوم ومقيـد بالرفـض. يتجـادل الإنـكار المـشروط أيضـاً مـع الأيديولوجيـة العرقيـة أو يشـير إلى أن مذكـرات الإبـادة الجماعيـة هـي أكاذيـب تسـتند إلى دوافـع أنانيـة. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٢٠٢). الإنـكار هـو آخـر معقـل لمـن يرتكبـون الإبـادة الجماعيـة والجرائـم الجماعيـة الأخـرى. عنـد الانـكار يقـوم الجنـاة بإخفـاء الحقيقـة مـن أجـل التهـرب مـن المسـؤولية وحمايـة المكاسـب السياسـية والإقتصاديـة التـي سـعوا إليهـا مـن خـلال القتـل الجماعـي وسرقـة ممتلـكات الضحايـا. وفقًـا لغريغـوري سـتانتون (Gregory H. Stanton) الباحـث الأمريـكي و مؤسـس منظمـة الإبـادة الجماعيـة، فـإن الإنـكار يعتـبر المرحلـة الثامنـة التـي تتبـع دائمًـا الإبـادة الجماعيـة و هـي مـن بـين أدق المـؤشرات عـلى المزيـد مـن عمليـات الإبـادة. يعتـبر الإنـكار اليـوم بوصفـه الطـور أو المرحلـة النهائيـة مـن الإبـادة الجماعيـة، مـا لايسـتغني عنهمرتكبوالجريمـة. إذ يقومـون بإخفـاء آثـار الجريمـة بأسـاليب مختلفـة، كنبـش القبـور الجماعيـة لإحـراق الجثـث و التخلـص مـن الوثائـق و الأرشـيف و يحاولـون دفـن الأدلـة، كـما يقومـون بترهيـب الشـهود. ثـم يقومـون بإنـكار إقترافهـم لأي جريمـة، و في الغالـب يلقـون اللـوم عـلى الضحايـا. كذلـك يتـم اسـتنكار الناجـين وأحفادهـم بشـكل مبـاشر أو غـير مبـاشر ككاذبـين. (Stanton, ١٩٩٨). وقـد وجـدت الدراسـات الحديثـة أن الإنـكار لا يـضر فقـط بالضحايـا ومجتمعاتهـم المدمـرة ، ولكنـه يعـد أيضـاً بمسـتقبل قائـم عـلى الأكاذيـب التـي تـزرع بـذور الـصراع والقمـع والمعانـاة في المسـتقبل.

يُعتـبر الرفـض الرسـمي للإعـتراف بالظلـم التاريخـي شـكلاً واسـع الإنتشـار مـن الإنـكار ، كـما هـو الحـال في تركيـا ، حيـث تسـتمر السياسـة التاريخيـة التـي تفرضهـا الدولـة في إنـكار الإبـادة الجماعيـة لسـكانها مـن الأرمن.

حسـب ريتشـارد هوفانيسـيان (Richard G. Hovannisian) المـؤرخ الأمريـكي الأرمنـي الـى أنـه بعـد التدمـير الفيزيـائي للشـعب ولثقافتـه الماديـة، تتبقـى لـه الذاكـرة وحدهـا، والتـي تُسـتَهدف كضحيـة أخـيرة. كـما تقتـضي الإبـادة التامـة للشـعب، منـع اسـتجماع ذكرياتـه وخنـق عمليـة التذكـر. وعـبر التزييـف والخـداع والانصـاف فـى ذكـر الحقائـق يجـري اختـزال مـا وقـع فعـلا فـى فرضيـات و يُبـث الشـك فيـه، أو قـد يتـم محـو حدوثهـا بالكامـل. (Hovannisian, ١٩٩٩, p. ٢٠٢)

تشـمل الأمثلـة البـارزة عـلى الإنـكار التاريخـي إنـكار الهولوكوسـت وإنـكار الإبـادة الجماعيـة للأرمـن وإنـكار التطهـير

العرقي للسكان المسلمين في البوسنة و الهرسك الى جانب إنكار جرائم الحرب اليابانية وإنكار الجرائم السوفيتية. بالإضافه الى إنكار وجود ظواهر طبيعية مثل تغير المناخ لكوكب الأرض وإنكار الأوبئة العالمية مثل الأيدز و فى عصرنا هذا إنكار جائحة وباء كورونا.

المطلب الاول: تعريف مصطلح الإنكار (بإلانجليزية Abnegation أو Denial)

أول من استخدم مصطلح الإنكار فى اللغة الانجليزية بصورة علمية هو العالم و الطبيب النفسي النمساوي سيغموند فرويد (Sigmud Freud) سنة ١٩٠٨ كمظهر من مظاهر المقاومة في العلاج النفسي للمرضى. (Freud, ١٩٠٨, p. ٢٨٢) أما البحث في نظرية الإنكار لأول مرة بجدية قد تم من قبل المحللة النفسية النمساوية آنا فرويد (Anna Freud) و التي قدمت مساهمة كبيرة في منهجية آليات الدفاع ، و وصفت الإنكار في التحليل النفسي بأنه إحدى آليات الدفاع المبكرة، كذلك صنفت الإنكار كآلية للعقل غيرالناضج لأنه يتعارض مع القدرة على التعلم من الواقع والتعامل معه. (عادل، ٢٠٢٠) كذلك استخدمت العالمة النفسية السويسرية الامريكية ، إليزابيث كوبلر روس(Elisabeth Kübler Russ) الإنكار كأولى المراحل الخمس في نفسية المريض الذي يواجه الموت. (Ross, ٢٠٢٠)

في العلوم، يُعتبر الإنكار رفض الحقائق والمفاهيم الأساسية التي لا جدال فيها، وهي أجزاء مدعومة جيدًا من الإجماع العلمي حول موضوع ما لصالح الأفكار المتطرفة والمثيرة للجدل. (Scudellari, ٢٠٠٦) و يمثل الإنكار على الصعيد الشخصي ، رفض الأدلة الغالبة وإثارة الجدل السياسي بمحاولات لإنكار وجود إجماع.

اما إنكار الإبادة الجماعية فيعتبر إنكاراً لحقيقة الإبادة الجماعية، ومحاولة لإنكار أو تقليل مدى خطورة الإبادة ويتضمن التخطيط السري للإبادة الجماعية والدعاية في أثناء الإبادة الجماعية وتدمير أدلة القتل الجماعي.

المطلب الثانى: طرق وتقنيات إنكار الإبادة الجماعية

اولا: التبريرات والحجج

غالبا ما تكون أساليب إنكار الإبادة الجماعية متشابهة، إذ يلجأ منكرو الهولوكوست ومذابح الإبادة الجماعية للأرمن و جرائم إبادة أخرى الى حجج متشابهة لإنكار الإبادة الجماعية. فيما يلي بعض من أهم المبررات و الحجج لغرض الإنكار.

بغرض الدفاع عن النفس:

يلجأ الجاني الي التبرير بحجج تجعل القتل يبدو وكأنه دفاع عن النفس ، كذلك يجري تصوير المدنيين المقتولين، وبخاصة الذكور البالغين منهم، بوصفهم «متمردين» أو «قطاع طرق» أو «إرهابيين». فتكون للدولة وحلفاؤها حق في التخلص منهم . ففي الحالة الأرمنية و بدعوى أن الأرمن كانوا يشكلون تهديدًا للدولة أو السكان الآخرين ، إذ يجب أن يحمي الدولة الآخرون منهم، والمفروض إعادة توطينهم في الأراضي العثمانية فيما يعرف الآن بسوريا أو العراق لأسباب أمنية. كذلك يُبرِز منكرو إبادة الأرمن وجود عناصر ومقاومة مسلحة بين السكان الأرمن، على الرغم من أن مقاومتهم كانت دفاعية. وبالمثل يقلب منكرو الهولوكوست الواقع ، ليُظهروا أن الـ «Weltjudentum» (اليهودية العالمية) هي من أعلنت الحرب على ألمانيا عام ١٩٣٣، وأنه كان على النازيين، بوصفهم الحزب الحاكم وقتها، الرد على هذا التهديد. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٣) وكان يجري تصوير اليهود كرأسماليين مفترسين أو بناة الشيوعية العالمية. ايضا قام نظام البعث البائد فى العراق بتوصيف المدنيين الكورد ك «خونة» و «متمردين» أو «عملاء العدو الإيراني» كتبرير او لاضفاء الشرعية على عمليات الابادة الجماعية،

الأنفال و القصف بالأسلحة الكيماوية ضد الشعب الكوردي. و أثناء الجلسة الخامسة لمحاكمة الرئيس العراقي الأسبق الدكتاتور صدام حسين في الأيلول من عام ٢٠٠٦ من قبل المحكمة العليا العراقية و عندما وصف محام مدني أعضاء البيشمرگة الكوردية بأنهم مقاتلون أحرار حاربوا استبداده، هنا حاول صدام تبرير جرائمه ضد الشعب الكوردى قائلا «أنتم خونة ، عملاء لإيران والصهيونية. وسنسحق رأسكم ورأس كل من يكون عميلا صهيونيا وعميلا لإيران» (القبس، ٢٠٠٦)

هذا التشابه في وصف الضحايا من قبل الجناة تكرر أيضاً في الإبادة الجماعية ضد الكورد الايزديين على يد مسلحي الدولة الإسلامية داعش فكانوا يصفونهم بـ«كفار» و «عبدة الشياطين»، و ذلك كمحاولة لتجريد الضحايا من الصفة الإنسانية و تحميلهم الذنب في قتلهم.

التشكيك بالأدلة:

هنا يتم تصوير التقاريرعن الإبادة الجماعية بأنها مبالغ فيها أو ملبية لمصالح ذاتية. وتوصف الأدلة المصورة من الصور والفيديوهات بملفقة. أما الأدلة الفيزيائية فيجري استغلال ما فيها من ثغرات، خاصة غياب جثث الضحايا. كما يقوم مرتكبو الإبادة بإنكار تفاصيل الهجوم فيطالبون بتقديم أدلة قاطعة. و في محاولتهم لمهاجمة نقاط الضعف لدى رأي الأغلبية الداعمة لحدوث الإبادة، يقومون بإثارة الجدل على الرغم من من وجود أدلة قوية عن الإبادة. بالتالي ومن خلال التشكيك وخلق الغموض في تفاصيل الإبادة يحاولون التشكيك في الإبادة الجماعية بأكملها و إنكارها في وقت لاحق. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٣)

من الامثلة الواضحة لمحاولة التشكيك بأدلة و براهين عن إبادة الشعب الكوردي في العراق، تصريحات الرئيس الاسبق صدام حسين، عندما عارض شهادة أحد الشهود عن المقابر الجماعية لضحايا الإبادة الجماعية المعروفة بحملة الأنفال، خلال محاكمته الشهيره في أيلول ٢٠٠٦, اذ قال متسائلا «بأن هناك حديثا عن رفات و هويات وربما أوراق أو وثائق، واذا ما وجدت الرفات مدفونة في المكان نفسه الذي قتلو فيه الضحايا و تسائل ايضا عن عمر هذه الرفات و أقترح خبراء حياديين لمعرفة ذلك». هذا التصريح كان محاولة من الدكتاتور للتشكيك ليس فقط بشهادات الشهود الضحايا، بل و كذلك بالأدلة المقدمة من المحكمة و بنزاهة المحكمة، كمحاولة لرفض و إنكار كل ما يمكن أن تثبت وقوع الإبادة الجماعية الانفال. (القبس، ٢٠٠٦)

الإدعاء بالعنف المتبادل:

حينما تحدث الإبادة الجماعية في سياق حرب أهلية أو دولية، فانه يجري تصويرها كجانب من حرب معممة، إذ يمكن أن يتم إخفاء الفظائع التي ارتكبتها جميع الأطراف. و المنكرون يبدون غافلين أحياناً عن محتوى مزاعمهم، يروجون لصور نمطية متأصلة وجهل منتشر في أوساطهم. هذه الإستراتيجية هي القياسية بين المنكرين الأتراك، و الألمان النازيين و الصرب أيضاً. كما استخدم المؤرخ الأسترالي كيث وندشوتل (Keith Windschuttle) قتل بعض البيض على يد السكان الأصليين ليندد بـ «أسطورة المذابح الحدودية في التأريخ الأسترالي» على حد قوله. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٣). ايضا قام نظام حزب البعث المنحل فى العراق بإستغلال الحرب العراقية الإيرانية و حرب الخليج الثانية لتنفيذ خطة الإبادة الجماعية ضد الشعب الكوردي وعملية قمع الإنتفاضة و تجفيف الأهوار في جنوب العراق، من خلال تصويره كجانب من الحرب الدائرة آنذاك.

الأدعاء بأن القتل لم يكن متعمداً:

هنا يتم إستغلال الصعوبات التي تعترض سبيل توثيق وإثبات نية الإبادة لإنكار وقوعها. تتعزز جدوى هذه

الإستراتيجية كلما وجدت عوامل طبيعية، كالمرض والمجاعة التى يمكن ان يتسبب بالموت بشكل واسع النطاق. يحوز هذا الخطاب الإنكاري جاذبية خاصة، فهو دعامة إنكار معظم إبادات الشعوب الأصلية ، فأكثر الضحايا ماتوا بسبب أمراض كانت غريبة عنهم قبل إكتشاف مواطنهم من قبل المستعمرين، و كثيرون منهم قتلوا أو فرض عليهم اعمال شاقة من قبل المستعمرين ادت الى هلاكهم. كذلك يسوق منكرو الهولوكوست والإبادة الأرمنية ذريعة أن أكثر ما وقع من موت كان بسبب الحرمان من الإحتياجات الأساسية، مما لا يمكن تجنبه في سياق الحروب. وقصد المنكرون في كل حال هو أن القتل ليس إبادة جماعية. فنجد في سياق الإنكار مزاعم تفيد بأن قصة الإبادة الجماعية ليست سوى دعاية حرب ، قد تم تلفيقها لأسباب اقتصادية أو سياسية، ومن خلال التقليل من شأنها، فان عدد الضحايا ينخفض بشكل كبير، إذ يزعم المنكرون بأنهم لم يقتلوا بل ماتوا جراء قتلهم لأسباب أخرى مثل الأوبئة كما ذُكر، ولايجب أن يُطلق عليهم ضحايا الإبادة الجماعية. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٤)

الأدعاء بأنه لم يكن هناك توجيه مركزي:

هنا تحاول الدولة ووكالاتها تنفيذ الإبادة الجماعية من خلال تجنيد و استخدام وكلاء مستقلين (فريلانس) مثل الميليشيات التابعة للقوات الصربية آنذاك خلال عملية الإبادة الجماعية ضد المسلمين من سكان البوسنة و الهرسك أو عناصر إجرامية (الشتا) أي الخارجون على القانون في إبادة الأرمن، أو حتى أعضاء من الجماعة المستهدفة بالذات ، كحراس يهود في معسكرات الموت النازية، أو فلاحون من شعب المايا في مرتفعات غواتيمالا. كما تم تجنيد مئات الآلاف من مقاتلي الكورد بما كانو يسمون بالفرسان و الجيش الشعبي من قبل نظام الحكم البائد في العراق والذين شاركوا فى عمليات الانفال خلال عامي ١٩٨٩-١٩٨٨. هذه عبارة عن محاولات الدولة إزالة الأدلة و قد لا يتطلب توثيق التوجيه المركزي فيما يخص نية الدولة إرتكاب الجينوسايد مثلاً. فكثير من منكري الهولوكوست يؤكدون غياب الأوامر الواضحة الصادرة من هتلر أو كبار مساعديه في شأن إستئصال يهود أوروبا. ويركز إنكار إبادة الأرمن كذلك على الصفة المستقلة لأولئك الذين نفذوا ما جرى الإقرار به من فظائع . (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٣)

الأدعاء بأنه لا يمكن لنا أن نفعل ذلك او ذلك ليس من شيمنا:

هنا تعتبر الدولة أو المواطنون أنفسهم أطهاراً، فالنرجسية المرضية الجمعية تمنع إعترافهم لافتقادهم للنظرة الواعية للإبادة الجماعية ، فهم من وجهة نظرهم مسالمين، ديموقراطيين، ملتزمين بالقانون. تؤول المسؤولية عن الجرائم إلى نطاق ما لا يمكن التفكير فيه حرفياً. في أستراليا مثلا يعتبر مجرد ذكر الجينوسايد بحق السكان الأصليين شنيعاً ومثيراً للحنق ويجب أن ينحى جانباً. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٤)

كذلك خلال محاكمة الرئيس السابق الدكتاتور صدام حسين من قبل المحكمة الجنائية العليا أدلى بتصريح واضح كمحاولة منه لإنكار الإعتداء على النساء و الاطفال الكورد في أثناء عملية الأنفال ضد المدنيين العزل بأنه فى زمن حكمه لم يحدث أي إعتداء على إمرأة عراقية (القبس، ٢٠٠٦) و هذا لأنه لا يمكن لمرتكبي جرائم الإبادة أن يعترفوا، لأنهم لايستطيعون تقبل الواقع الإجرامي لهم. والتضليل يكون أسهل حين تكون الإبادة الجماعية وقع في زمن أقدم. فيتم إنكار القتل الجماعي للشعوب الأصلية في أميركا وأستراليا على سبيل المثال. وفي أكثرية الحالات، عانت الجماعات المعنية ممّا يقارب إستئصالا تاماً، و قد بقي القليل من أنسالهم يدافعون عن قضيتهم. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٤)

الأدعاء بأن الضحايا الحقيقيون هم نحن:

في نظر المنكرين خير الدفاع هو الهجوم القوي. إذ تستخدم تركيا الهجمات الإرهابية الأرمنية ضد احد الدبلوماسيين الترك لتحول الإنتباه عن الإبادة الجماعية التركية بحق الأرمن من خلال اعلانها يوما للدبلوماسيين المقتولين في ذكرى اغتيال الجيش الأرمني السري دبلوماسياً تركياً في كندا عام ١٩٨٢. أما في ألمانيا تؤدي ذهنية الضحية الى التركيز على معاناة ألمانيا و بالتالي إلى التقليل من شأن الأهوال التي أوقعها الألمان باليهود والسنتي-روما والمعارضين و ذوي إلاعاقات وغيرهم أو إلى إنكارها. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٤)

نفس المزاعم قدمها الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين خلال الجلسة الخامسة في محاكمته في أيلول ٢٠٠٦ حينما برر إرتكابه جريمة الإبادة الجماعية بحق الكورد العراقيين خلال حملة الأنفال، بأنه كان يواجه تمردا كرديا و كان يجب ان يدافع عن الدولة إذ قال متسائلا «لنأت بدولة واحدة في العالم حصل فيها تمرد ولم يواجهه جيش تلك الدولة». (القبس، ٢٠٠٦)

ثانيا: الخداع و تزوير السجل التاريخي

إن النفي أو الإنكار التاريخي يطبق تقنيات البحث والإقتباس لخداع القارئ ورفض السجل التاريخي. فيستخدم المؤرخ وثائق مزيفة كمصادر حقيقية، ويعرض أسبابا خادعة لعدم الثقة في الوثائق الحقيقية، ويقوم بإستغلال الآراء المنشورة، من خلال الإقتباس من السياق التأريخي، والتلاعب بالاحصاءات، وترجمة النصوص بلغات أخرى. أيضاً الإنكار يمكن أن يتم من خلال حماية المعلومات من مشاركته مع المؤرخين الآخرين، والادعاء بأن الحقائق غير صحيحة، لاسيما في حالة إنكار جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية . و في بعض الأحيان يتم تطبيق الإنكار التاريخي لزراعة أسطورة سياسية محددة بموافقة رسمية من الحكومة، حيث يقوم المؤرخون الأكاديميون العصاميون بالتلاعب أو تشويه الحسابات التاريخية لتحقيق غايات سياسية. مثال على ذلك الأتحاد السوفيتي السابق التى تعاملت من خلال أيديولوجية الحزب الشيوعي مع الواقع ككيان فكري واحد، و ذلك بنفي التاريخ السوفيتي لأجندة سياسية وأيديولوجية محددة حول روسيا ومكانتها في تأريخ العالم. يستخدم تقنيات الخداع لتحقيق هدف سياسي أو أيديولوجي. و يكون هناك كتب التأريخ التي تستند الى مصادر موثوقة يمكن التحقق منها والتي تمت مراجعتها من قبل خبراء مختصين قبل النشر. أيضاً هناك كتب التأريخ الخادعة تستند على مصادر غير موثوقة والتي لم يتم تقديمها لمراجعة النظراء. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٦)

نظرًا لأن المؤرخين يُقيدون كأشخاص يتابعون الحقيقة بعقلية واحدة، من خلال الواقع، يستفيد المؤرخون النافيون من المصداقية المهنية للمؤرخ، ويعرضون تاريخهم الكاذب على أنه منحة حقيقية. عن طريق إضافة قدر من المصداقية إلى العمل التاريخى. فإن أفكار النفي قد أصبحت أكثر قبولا في أذهان الجمهور. على هذا النحو، يتعرف المؤرخون المحترفون على الممارسة التصحيحية للنفي التأريخي باعتباره عمل الباحثين عن الحقيقة لإيجاد حقائق مختلفة في السجل التاريخي لتناسب سياقاتهم السياسية والاجتماعية والأيديولوجية. (موسوعةعريق، ٢٠٢٢)

ثالثا: تشويه و إزالة الأدلة

إن إنكار الإبادة الجماعية لا يبدأ فقط بعد إرتكاب الإبادة أو حتى بعد ذلك بسنوات ، ولكن عادة ما يتم التحضير له في وقت إرتكاب الجريمة نفسها. يعتبر الإنكار اليوم بوصفه الطور أو المرحلة النهائية من الإبادة الجماعية، ما لايستغني عنه مرتكبو الجريمة. إذ يقومون بنبش القبور الجماعية لإحراق الجثث، و يحاولون دفن

الأدلة، كما يقومون بترهيب الشهود. ثم يقومون بإنكار إقترافهم لأي جريمة، و في الغالب يلقون اللوم عن ما فعلوا على الضحايا .إنكار إبادة اليهود من قبل الإشتراكية القومية النازية في ألمانيا والإبادة الجماعية للأرمن على يد الاتراك الشباب يتمركز على السرية فى تنفيذ خطة تدمير مرافق ومواقع القتل ومحارق الجثث في معسكرات الإبادة في أثناءإجلاء الضحايا الى جانب إتلاف المستندات الخاصة بالإبادة أو قتل الشهود. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٤)

و قد أشارت هيثر راي(Heather Rae) المنتجة الأمريكية إلى حرمان الباحثين لوقت طويل من الوصول إلى الأرشيف العثماني، إلا في أواخر ثمانينيات القرن العشرين حين سمحت الحكومة التركية بالوصول إلى بعض المحفوظات، لكن تبين أن المعلومات كانت محدودة واتخذت الحكومة إجراءات انتقائية تجاه من يُسمح له بدراسة المعلومات المحفوظة. (Rae, ٢٠٠٢, p. ١٢٨)

كتب المؤرخ التركي تانير أكتشام (Taner Akçam) أيضاً حول الاختيار الحذر لمحفوظات الارشيف العثماني. بانه في حين أننا نفتقد جزءًا كبيرًا من هذه الأوراق، إلا أنه لم يبقَ في الارشيف العثماني وفي سجلات المحكمة مصادر كافية لإظهار محاولة اللجنة المركزية لجمعية الاتحاد والترقي، تدمير الشعب الأرمني عن عمد. (Akçam, ٢٠٠٦, p. ١٢٧)

المطلب الثالث: الهدف أو الغاية من الإنكار

غالبًا ما يكون الغرض من الإنكار هو تحقيق هدف وطني سياسي، مثل التخلص من ذنب الحرب، أو إلايهام بالنصر. (Lasswell, ١٩٣٨, p. ١٥١) و هناك دوافع مختلفة وراء إنكار الإبادة الجماعية، علي سبيل المثال، النظرة الذاتية للعالم ، والتعصب ، والانحراف الفكري ، والدافع الوظيفي ، والتماهي مع القوة ، والمفهوم الفردي للمعرفة التاريخية واليقين. غالبا ما توجد مجموعة من الدوافع تلك وراء إنكار الإبادة الجماعية ، والتي تختلف بإختلاف سياسة و نوايا مرتكبي الإبادة. أيضاً تختلف الدوافع في عمليات الإبادة الجماعية المختلفة التي يتعلق بها الإنكار. مرتكبو الإبادة الجماعية يحاولون من خلال إنكار ما فعلوه التنصل من المسؤولية عن أفعالهم. على الرغم من أن المنكرين للهولوكوست والإبادة الجماعية للأرمن بالكاد يقرؤون أدب بعضهم البعض أو يتم توصيلهم بطريقة أخرى، إلا أن أساليب الإنكار التي يتبعونها تكون متشابهة الى حد كبير، واللافت للنظر في كلتا المجموعتين هو أنه بمرور الوقت تغيرت عندهم استراتيجية الإنكار من إنكار مطلق للإبادة الى النسبية والتقليل من أهمية الإنكار، إذ يتمحور هذا النوع من الرفض إلى اثارة الشكوك حول الأدلة والمستندات وشهادة الشهود، كذلك فيما يتعلق بدقة معلوماتهم السابقة ، وغرضهم من المعلومات الخاطئة أن تبدو معقولة من خلال الظهور بمظهر الإنصاف. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٥) هذا و يهدف الإنكار إلى وضع مرتكبي الجريمة من النظام والمتعاونين معه في صورة أفضل ومحو أي ذكرى للفظائع التي حدثت.

كذلك يدرك مرتكبو الإبادة العواقب القانونية لجرائمهم، ويهدفون من خلال الإنكار الافلات من مقاضاتهم على تلك الجرائم ، كما هو الحال في أحدث عمليات الإنكار من قبل زعيمة ميانمار، أونغ سان سو تشي (Aung San Suu Kyi) و اللجنة المكلفة بالتحقيق في الإبادة التى قامت بها قوات البلاد ضد الروهنغيا في ولاية أراكان، والترحيل الجماعي لحوالي ٨٠٠ ألف من الروهنغيا إلى بنغلاديش، خلال عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧ و حسب رأى اللجنة فأن قوات الأمن في ميانمار ربما استخدمت قوة غير متناسبة، وارتكبت جرائم حرب وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان، لكن الأمر لا يرقى لحد الإبادة الجماعية. (زارني، ٢٠٢٠)

المطلب الرابع: تأثير إنكار الإبادة الجماعية

لإنكار الإبادة الجماعية تأثير كبير على كل من الضحايا والجناة، فهو يؤثر على العلاقات والتسوية المحتملة بين الضحية والجاني، كذلك على هوية المجتمع الذي يعيشون فيه. ففي حالة رفض الاقرار بارتكاب الجريمة أو الإبادة يكون الأثر سلبيا الى حد كبير على الضحية، إذ يؤدي إلى المزيد من الإيذاء النفسي لها، و يكون الشعور ليس فقط بالظلم من قبل الجاني، بل وبالحرمان من الإقرار بالجرائم أو الإبادة التي حدثت. مما يعني أن للإنكار أيضاً دور جذري في تشكيل معايير المجتمع، ففي حال إنكار الجرائم أو الإبادة المرتكبة، وبالتالي عدم وجود إدانة ومعاقبة للجناة، يمكن أن يؤدي الى إحتمالية كبيرة لتكرار جرائم مماثلة بإعتبارها أمر طبيعي، و هذا ما يزيد من حالة التقبل و حتى مساندة المجتمع لجرائم الحرب و إبادة جماعية مماثلة ضد فئات المجتمع نفسها في المستقبل. كمثال على الجانب الأخير يمكن ذكر حالة جمهورية تركيا وكيف كان لإنكار الإبادة الجماعية للأرمن في الدولة التركية آثار بعيدة المدى على المجتمع التركي طوال تاريخه فيما يخص الأقليات العرقية، لا سيما الكورد، والمعارضة السياسية بشكل عام. إذ يمكن أن يؤثر الإنكار على الصورة الذاتية للجناة عن طريق حذف الأفراد «الصالحين» بين صفوفهم و خلق تمييز بين الـ»نحن الصالحون « والـ»آخرون المجرمون» و قد يؤدي إلى نشوء تصور متماثل إلى حد ما للأمة المعنية، ما يجعل الضحية تضفي صفة الإجرام على المجتمع والأمة بأسرها، بالتالي تقليل إحتمالات التسوية المستقبلية.

بالإضافة الى تلك الآثار لعملية إنكار الإبادة الجماعية فانه يؤدي الى إخفاء أهوال الجريمة التأريخية و تبرئة الجناة و المسؤولين عن إرتكابها ويلحق المزيد من الأذية و الألم للضحايا والناجين وذريتهم. هذا و الإنكار يمنع التئام الجروح التي سببتها الإبادة الجماعية و يعتبر الاعتداء على الهوية الجماعية والتنمية الثقافية الوطنية. إذ أن الإنكار يعني أن الدوافع وراء الإبادة الجماعية يجب أن تستمر. , (Kleiser, ٢٠٠٩, p. ١٤١)

ومن الجليّ أن فوائد الإقرار بالإبادة الجماعية الأرمنية ستكون بعيدة المدى. ولكن السبب الأكثر أهمية قد يتمثل في مخاطر الإبقاء على الوضع الراهن. فإنكار الإبادة الجماعية، بحسب أقوال عالم النفس إسرائيل شارني، يسمح «بظهور أشكال جديدة من العنف المتسم بمقومات الإبادة الجماعية تجاه شعوب أخرى في المستقبل.” (تولبرت، ٢٠١٥)

المبحث الثانى: إنكار الإبادة الجماعية ضد الأرمن و الإبادة الجماعية ضد يهود أوروبا

المطلب الاول: إنكار الإبادة الجماعية للأرمن المعروفة بـ (آغيت)(Aghet) ١

بعد أكثر من مئة عام على الإبادة الجماعية للأرمن المعروفة عند الأرمن بآغيت (Aghet)، لا تزال أنقرة تحاول محو ذكرى الإبادة و ضحاياها من الذاكرة العامة. في ٢٤ نيسان ١٩١٥ بدأت الإبادة الجماعية للأرمن المخططة لها والمنفذة بشكل منهجي في الدولة العثمانية وأسفرت عن وقوع حوالي مليون ونصف المليون ضحية نتيجة عمليات الإعدام والمجاعة والمرض والإعتداء الجسدي. إيلي ويزل (Elie Wiesel) الحائز على جائزة نوبل للسلام ، وصف الإبادة بأنها «محرقة قبل الهولوكوست». (Manutscharjan, ٢٠١٥, p. ٩٧) على الرغم من أن الحلفاء

١- يستخدم الأرمن تسمياتهم الخاصة للابادة الجماعية ضدهم ، مثل «أغيت» Aghet” « بمعنى الفعل الذي يخترق ويدمر أو «ميتس جيرن» «Mets Jerern» اى التدنيس الكبير للمقدسات

أدانوا الحكومة التركية آنذاك وفور إنتهاء الحرب العالمية الأولى لإرتكابها جرائم حرب وإبادة ضد الأرمن ، إلا أن تركيا حتى يومنا هذا تنفي الحقيقة التاريخية لهذه الجريمة.

و في وقت مبكر من عام ١٩١٨ قدم صموئيل زورليندن (Samuel Zurlinden) ، المؤرخ و الكاتب السويسري أطروحة عن الإبادة الجماعية للأرمن و االتي تعتبر كأول سرد شامل وهام للإبادة الجماعية ضدهم. قال فيها بأنه لا شك في الكراهية المميتة للحكام الأتراك الشباب ضد الأرمن ورغبتهم العميقة في استغلال فرصة الحرب العالمية الاولى، التي تركت تركيا دون رقابة لتطهير الأرمن بشكل او بآخر. و حسب زورليندن فأنه حتى قبل الحرب العالمية الأولى كانت هناك تلك النية البغيضة والقاتلة والرغبة في تنفيذها في اللحظة المناسبة و يذكر ثلاث مراحل في سلوك الحكومة التركية في إنكار ابادة الارمن و هي الإنكار الصارم للابادة ثم نصف الإعتراف به و من ثم إلقاء اللوم على الضحية. (Sigler, ٢٠١٩)

مع هذا لم تنجح تركيا في إعادة كتابة التاريخ. إذ يوجد الكثير من دراسات ومختارات علمية لمؤلفين مشهورين بالاضافة الى دراسات وملفات من الأرشيف الدبلوماسي عن الإبادة الجماعية للأرمن منذ عقود و التي على أساسها نشأت ملاحقة جريمة الإبادة الجماعية وتجريمها بموجب القانون الدولي، إذ صاغ الحلفاء ولأول مرة مصطلح «الجرائم ضد إلانسانية» فيما يتعلق بإبادة الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى. و حتى بعد الحرب العالمية الثانية، عندما أقرت الأمم المتحدة «اتفاقية الإبادة الجماعية» لمنع الجرائم ضد الانسانية ، كانت الإبادة الجماعية للأرمن، جنبا إلى جنب مع الإبادة الجماعية لليهود، الإبادتين المعنيتين والتي على أساسها قدم البروفيسور رافائيل ليمكين (Raphael Lemkin (مسودة الإبادة الجماعية الى جمعية الأمم المتحدة آنذاك. الجدير بالذكر أن الحكومة التركية كانت قد اعترفت بين السنوات ١٩٢٠-١٩١٩ بالمذابح الأرمنية، حيث عقدت الأحكام التي نفذتها المحاكم العسكرية التركية بين السنوات ١٩١٩-١٩٢٠ بحق القادة العثمانيين المشاركين في الإبادة واعترفت الدولة العثمانية آنذاك بالإبادة الجماعية للأرمن والتي كانت معروفة في ذلك الوقت باسم جرائم حرب، وحكم على الجناة بالموت. لكن بعد عامين من ذلك و خلال انبعاث الحركة الوطنية التركية، أعطي العفو عن مرتكبي الإبادة الجماعية و الذين أثبتت عليهم الجريمة. كذلك اعتمدت الحكومات التركية المتعاقبة، بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، سياسة إنكار المذابح. ومع اعتماد سياسة الإنكار اعتمدت المصادر والرواية التركية إنكار وجود مذابح بحق الأرمن. (Manutscharjan, ٢٠١٥, p. ١٢٢)

هذا و على الرغم من وجود أدلة كثيرة على الإبادة الجماعية للأرمن ، من قصص شهود العيان و الأرشيفات الرسمية و الصور و تقارير الدبلوماسيين و شهادات الناجين من الإبادة ، كذلك الأبحاث العديدة التي تتناول الإبادة الجماعية للأرمن، إلا أن الحكومات التركية تنفي و تنكر جميعها بهدف تقوية موقفها من الإنكار. فيما الحجج الأساسية بقيت كما هي على مر السنين والعقود بالقول بأن الإبادة الجماعية لم تحدث أبداً و أن تركيا ليست مسؤولة و هي لم تكن إبادة جماعية وما إلى ذلك. و من التكتيكات الجديدة للحكومة التركية للإنكار، إلتزام الصمت أو تجربة الحيل الدبلوماسية و ممارسة الضغط السياسي حيثما بدا ذلك ممكنًا. و حرفيا و علي لسان تانير أكشام (Taner Akçam) صاحب كتاب (أوامر بالقتل: برقيات طلعت باشا والإبادة الأرمنية) الذي أصدره عام ٢٠١٨، فضح الإنكار التركي للإبادة و يُعدّ ما جاء فى كتابه إقراراً علمياً بوجود نية واضحة لتنفيذ جريمة منظمة، ما يسمح بالعمل على التاريخ والذاكرة وتحقيق العدالة. الإنكار التركي للإبادة الجماعية للأرمن يمكن إرجاعه إلى عام ١٩١٥، حين ردت الامبراطورية العثمانية على برقية من الحلفاء يعبرون فيها عن معارضتهم لمذابح الأرمن ويتوعدون بتحقيق العدالة ضد الجناة، حيث جاء في الرد التركي إنكار تام لحدوث مجازر الأرمن، و إدعاء تواطؤ الأرمن مع العدو بالأضافة إلى زعم وجود مذابح للمسلمين على يد الأرمن و توجيه

اتهامات مضادة على جرائم حرب ارتكبها الحلفاء. و من خلال مرسومٍ أصدرته الحكومة العثمانية آنداك، مُنع الأجانب من التقاط صور اللاجئين الأرمن أو الجثث المتراكمة على جوانب الطرق و هُدد من لم يمتثل بقرارات المنع بالأعتقال، و بعد هدنة ١٩١٨، دُمرت وثائق مُجرّمة في الأرشيف العثماني بشكل منهجي، لكن هذا الاتلاف لم يكن كاملًا. فوفقًا لأكتشام، لا يزال هناك دليل كاف في الأرشيف لإثبات الإبادة الجماعية. (Akçam, ٢٠٠٦, p. ١٢٧)

من أشهر منكري للإبادة الجماعية ضد الأرمن في تركيا، المؤرخ يوسف هالش أوغلو، والذي كان يترأس الجمعية التأريخية التركية، هذا الى جانب أقلية من العلماء والمؤرخين الغربيين بما فيهم برنارد لويس (Bernard Lewis) ، جوينتر ليوي (Guenter Lewy) ، جوستين مكارثي (Justin McCarthy) ، ستانفورد شو (Stanford Show) ، نورمان ستون (Norman Stone) . كما يذكر بأن بعضهم يتلقى بإنتظام دعمًا ماليًا من تركيا مقابل أبحاثهم عن إنكار الإبادة. على النقيض من ذلك هناك عدد من المؤرخين وعلماء الاجتماع وعلماء السياسة وعلماء الأدب الأتراك في تركيا وفي الجامعات الأوروبية الأمريكية، مثل تانر أكجام ، جنكيز أكتار ، فاطمة موج جوتشيك ، أحمد إنسل ، قادر كونوك و باسكين وهران، الذين إلتزموا بمواقفهم على عدم إنكار الإبادة و التصالح مع القضية. (ntv.de, ٢٠١٥)

و على صعيد التربية و التعليم في المدارس فإن الطلاب الأتراك و ابتداءً من الصف العاشر على أبعد تقدير، يتلقون دروسا عن عدم وجود إبادة جماعية ضد الأرمن وأن الأرمن هم من إرتكبوا إبادة ضد الأتراك. كذلك تدعم كل من حزب العمل وحزب الحركة القومية بشكل خاص فرضية «الإبادة الجماعية المزعومة». و يشار إلى أحداث ١٩١٥-١٩١٧ في تركيا باسم" Ermeni soykırım iddiaları" بمعنى «إدعاءات حول الإبادة الجماعية للأرمن» أو باسم „sözde Ermeni soykırımı" بمعنى «الإبادة الجماعية المزعومة للأرمن». (Kurt, ٢٠٠٧)

في سياق الملاحقات القانونية ضد من يعترف أو يقر بحدوث الإبادة الجماعية للأرمن، فقد قامت الحكومة التركية بمقاضاة العديد منهم بحسب المادة القانونية ٣٠١ من قانون العقوبات التركي الخاص بإهانة الهوية التركية و المستخدمة الى اليوم. كما أكد تانر أكجام بان كل من يتجاسرُ على الكلام عن الجينوساید الأرمني، يتعرض لهجوم عدواني بوصفه خائناً، ويُعزل جانباً، تطاله الادانة العامة، وقد يُسجن. (زعيتر, ٢٠٢٠) و قد حُكم على الصحفي الأرمني هرانت دينك(Hrant Dink) في عام ٢٠٠٥ بالسجن مع وقف التنفيذ بتهمة إهانة الهوية التركية بتصريحاته حول الهوية الأرمنية والإبادة الجماعية للأرمن، و الذي قُتل بعد عامين من الحكم. أيضاً حُكم على التركي الحائز على جائزة نوبل أورهان باموك(Orhan Pamuk) في عام ٢٠١١ بانتهاك المادة ٣٠١ ودفع تعويضات في عام ٢٠٠٥ لستة مدعين شعروا بالإهانة من تعليقاته على قتل الأرمن، إذ قال في تصريح له بأن الأتراك قتلوا ثلاثين ألف كوردي، ومليون أرمني على هذه الأراضي التركية. (Landwehr, ٢٠١١)

المطلب الثانى: إنكار الإبادة الجماعية ليهود أوروبا المعروفة بـ (الشوآه) ٢ (Shoa)

الأبحاث في مجال الإبادة الجماعية بدأت مع دراسة الهولوكوست كحالة محددة، ومن هناك امتدت إلى الإبادة الجماعية بشكل عام، حيث أصبحت أساسا لهذا النوع من الأبحاث. فلذلك اتخذ البحث في إنكار الإبادة الجماعية نفس المسار في البداية، اذ كان الأمر يتعلق بشكل أساسي بإنكار الهولوكوست ، و لكن و بسبب إتساع المنظور في ضوء الحقيقة التأريخية المتمثلة في أنه بالإضافة إلى الهولوكوست في التاريخ هناك جرائم و أحداث أخرى يمكن بالتأكيد تصنيفها على انها إبادة جماعية. وقد ظهرت شبكة متنوعة ومترابطة من منكري الهولوكوست منذ عودة

٢ كلمة شوآه „Shoa" يعنى المحرقة باللغة العبرية و تشير إلى الإبادة الجماعية للضحايا اليهود فقط، بينما كلمة هولوكوست"Holocaust" هى اصلها اغريقية و تعنى المحرقة و تشير الى الإبادة الجماعية للضحايا اليهود الى جانب السنتى و روما و المعارضين و اصحاب الاعاقات وآخرين وهى التسمية الشائعة عالميا لإبادة يهود اوروبا من قبل النازية.

هـذا الموضـوع إلى الوعـي العـام في سـتينات القـرن العشريـن، كـما يوجـد في أوروبـا عمليـة الإنـكار و معـاداة السـامية منـذ قـرون مـن الزمـن، والتـي واكـب العنـف النـازي الجديـد ضـد اليهـود وملكياتهـم. فتقـوم عنـاصر النازيـة الجديـدة و اليمينيـين المتشـددين في أوروبـا و شـمال أمـيركا كذلـك بتبنـى عمليـة الإنـكار لإبـادة يهـود اوروبـا. هنـاك أيضـاً حـركات داعمـة لمـشروع الإنـكار مـن الأكاديميـين مـن أمثـال آرثـر بوتـز(Arthur Butz) في الولايـات المتحـدة وديفيـد إرفنـغ (David Irving) في بريطانيـا وروبـرت فوريسـون (Robert Faurisson) في فرنسـا. (Jones, ٢٠٠٦, p. ٣٥٢)

كل مـن ينكـر الإبـادة الجماعيـة لليهـود يحـاول إعفـاء الأشـتراكية القوميـة والمعاديـن للسـامية مـن الذنـب والمسـؤولية عن هـذه الإبـادة الجماعيـة. التصريحـات التـي تفـسر الهولوكوسـت كحـدث تاريخـي ايجـابي لا تشـكل إنـكارًا للهولوكوسـت في حـد ذاتـه ، ولكنهـا ترتبـط ارتباطًـا وثيقًـا بـه باعتبـاره شـكلًا راديكاليًـا مـن معـاداة السـامية، اذ أن بعـض المنكريـن يصـل بهـم الامـر الـى الاعتقـاد بـأن المحرقـة لم تقطـع شـوطا كافيـا لتحقيـق هدفهـا. يعـرف التحالـف الـدولي لإحيـاء ذكـرى الهولوكوسـت بـإن إنـكار الهولوكوسـت خطـاب ودعايـة ينكـران الواقـع التأريخـي ومـدى ونطـاق إبـادة اليهـود مـن قبـل النازيين والمتعاونـين معهـم خـلال الحـرب العالميـة الثانيـة، علـما بـأن إنكار الهولوكوسـت يشـير بشـكل خـاص الى أيـة محاولـة لزعـم أن المحرقـة او (الشـوآه) لم تحـدث. قـد يشـمل إنـكار الهولوكوسـت الإنـكار أو التشـكيك العلنـي في اللجـوء إلى الآليـات الرئيسـية للإبـادة مثـل غـرف الغـاز، إطـلاق النـار الجماعـي والتجويـع والتعذيـب، أو تعمّـد تنفيـذ الإبـادة الجماعيـة بحـق الشـعب اليهـودي . (IHRA, ٢٠١٣).

الجديـر بالذكـر أن إنـكار الهولوكوسـت لم يقتـصر عـلى المفكريـن والكتـاب الغربيـين بـل شـمل العـالم العـربي بشـكل واضـح، و قـد تـم الترويـج لإنـكار المحرقـة مـن قبـل العديـد مـن الشـخصيات و الاعـلام العـربي ايضـا. كـما أن الإنـكار تـم برعايـة بعـض حكومـات العـالم العـربي بمـا في ذلـك سـوريا. إذ يشـارك أفـراد مـن الحكومـة السـورية والسـلطة الوطنيـة الفلسـطينية وعـدد مـن الجماعـات الفلسـطينية في جوانـب مختلفـة فـى إنـكار حـدوث الهولوكوسـت. كتـب روبـرت سـاتلوف) (Robert Satloff في جريـدة واشـنطن بوسـت عـن تصريـح لمؤسسـة أبحـاث المحرقـة جـاء فيـه، أن مـصر وقطـر والمملكـة العربيـة السـعودية يروجـون لإنـكار الهولوكوسـت ويقومـون بحمايـة منكـري المحرقـة. (Satloff, ٢٠٠٦) كذلـك قـام عـدد مـن قـادة حركـة حـماس بالترويـج لفكـرة إنـكار الهولوكوسـت، مثـال عبـد العزيـز الرنتيـسي، عندمـا أكـد بـأن المحرقـة لم تحـدث أبـداً وأن الصهاينـة كانـوا وراء أفعـال النازيـين وأنهـم مولـوا النازيـة (Aaronovitch, ٢٠٠٣) . بالإضافـة الـى محمـود عبـاس، أحـد مؤسـسي حركـة فتـح ، فقـد نفـى أيضـا في كتابـه «الوجـه الآخـر. العلاقـات السريـة بـين النازيـة والصهيونيـة» عـام ١٩٨٣ مقتـل سـتة ملايـين يهـودي في الهولوكوسـت و رفـض ذلـك باعتبـاره أسـطورة و كذبـة رائعـة علـى حـد قولـه. (TWIEnglish, ٢٠٠٠) أمـا جـمال عبدالنـاصر، الرئيـس المـصري الأسـبق فقـد أكـد شـكوكه أيضـا بخصـوص عـدد الضحايـا للإبـادة الجماعيـة لليهـود، عندمـا قـال فـى مقابلـة مـع صحيفـة ألمانيـة في عـام ١٩٦٤ بـأن لا أحـد ... يأخـذ بجديـة كذبـة السـتة ملايـين يهـودي الذيـن قتلـوا في المحرقـة. (Statloff, ٢٠٠٧, p. ١٦٣)

السـبب او التفسـير لإنـكار حـدوث المحرقـة مـن قبـل العـالم العـربي حسـب سـامي سـموحة، صاحـب كتـاب «العـرب و اليهـود فـى اسرائيـل...» يكمـن فـى ان العـرب الذيـن لا يؤمنـون بحـدوث المحرقـة، لا يعنـي أنهـم يكرهـون اليهـود بـل هـو شـكل مـن أشـكال الاحتجـاج لديهـم، ويعربـون عـن اعتراضهـم الشـديد عـلى تصويـر اليهـود كضحيـة نهائيـة وتجاهـل الفلسـطينيين كضحيـة. انهـم ينكـرون حـق إسرائيـل في الوجـود كدولـة يهوديـة تمنحهـا المحرقـة الشرعيـة. كذلـك يعتقـد سـموحة بـأن الإنـكار العـربي للمحرقـة هـو جـزء مـن الـصراع الاسرائيـلي الفلسـطيني عـلى عكـس الإنـكار الأيديولوجـي والمعـاد للسـامية والهولوكوسـت والرغبـة في الهـروب مـن الذنـب في الغـرب. (Smooha, ٢٠١٣)

المطلب الثالث: مقارنة إنكار الإبادة الجماعية للأرمن مع إنكار الإبادة الجماعية ليهود أوروبا

بعد إنتهاء الحربين العالميتين الأولى والثانية، كان إنكار الإبادة الجماعية يعتبر ظاهرة تتمثل بالتقليل أو نفي أي اعلان بحدوث إبادة جماعية. في حالة الإبادة الجماعية ضد السكان الأرمن ، أنكرت الحكومة التركية وقوع الإبادة الجماعية للأرمن، كما و بذلت جهودًا كبيرة لمنع النقاش حول الإبادة الجماعية في مناهج الدراسات الاجتماعية. إضافه الى ذلك دعمت الحكومة التركية إنشاء معهد الدراسات التركية في الثمانينيات ، والذي يدعم من خلال أبحاثه في التاريخ والثقافة التركية إنكار الإبادة الجماعية من قبل تركيا ضد الأرمن. وقد توجه المؤرخون من أنصار الإنكار بمرور الوقت من الإنكار التام لوقوع الإبادة الجماعية إلى التقليل من أهميتها وإضفاء الطابع النسبي عليها. إذ تحاول هذه إلاستراتيجية إظهار جدل واسع حول الأحداث التي وقعت ، وأن ما أطلق عليه البعض إبادة جماعية قد تم أخذه بطريقة خاطئة و محرفة. أيضاً يتهمون الناجين بأنهم محتالون يتطلعون إلى تحقيق ربح سريع ، ويرفضون أي دليل على ارتكاب جرائم من هذا النوع باعتباره دعاية عسكرية قديمة تهدف إلى اثارة الجماهير ضدهم في وقت الحرب. و أما في عملية إنكار الهولوكوست فانه لم يتم استخدام نفس الاستراتيجية. فالهولوكوست يعتبر جزءا من النقاش التاريخي ، خاصة في ألمانيا. إذ يقوم الكتاب الألمان بدراسة أحداث الهولوكوست ، بينما الأكثرية من الكتاب الأتراك ما زالوا يحاولون إنكار وقوع الإبادة الجماعية. هناك بعض الإختلافات في معاملة الإبادة الجماعية للأرمن والهولوكوست. أحد الإختلافات الرئيسية تكمن في أن أدب الهولوكوست كان موجها إلى التذكر وفهم ومنع التكرار من خلال التأكيد على دور حقوق الانسان ، في حين أن الكثير من الأدبيات حول الإبادة الجماعية للأرمن لا تزال تتناول مسائل الحقائق التأريخية بعد ما يقرب من ثلاثة أرباع قرن من الإبادة منذ عام ١٩١٥. كذلك لا يتم استخدام استراتيجيات الإنكار بالتساوي في كل حالة. فعلى سبيل المثال ، يجادل بعض دعاة إنكار الهولوكوست بأن اليهود استغلوا الهولوكوست لتعزيز مصالحهم والإعتراف بانفصالهم في ألمانيا وأوروبا. أما المنكرون في الحالة الأرمنية يحاولون إنكار الإبادة الجماعية للأرمن من خلال التأثير على التأريخ و الثقافة لتقليص الكيان الأرمني في المنطقة. يجادل المنكرون والعقلانيون كل من الإبادة الجماعية للأرمن والهولوكوست حسب هوفانيسيان Hovannisian) (اذ تستند قصصهم حول الإبادة الجماعية المزعومة إلى الدعاية في زمن الحرب، فقد كان يُنظر إلى الأرمن في الأمبراطورية العثمانية واليهود في أوروبا على أنهم يشكلون تهديدات أمنية حقيقية ، وأظهرت أعمال الإبادة بأن مخاوفهم كانت حقيقية. وبالنسبة لهم فقد تم إنشاء أسطورة الإبادة الجماعية في كلتا الحالتين لدوافع سياسية وأن أولئك الذين روجوا للأسطورة كانوا من المحرضين المتعمدين لزعزعة استقرار حلف الناتو والغرب. (Dawoodi, ٢٠١٩)

المبحث الثالث: الجهود الدولية القانونية المبذولة في مواجهة عملية إنكار الإبادة الجماعية

المطلب الاول: الجهود الدولية القانونية المبذولة في مواجهة عملية إنكار الإبادة الجماعية على صعيد الأمم المتحدة

جريمة الإبادة الجماعية تبلورت في إطار القانون الدولي لأول مرة من خلال إتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والعقاب عليها للأمم المتحدة بقرار ٢٦٠ ألف (د-٣) المؤرخ في ٩ كانون الأول ١٩٤٨. فالمادة الخامسة منها هي الأساس القانوني المستند عليه في تجريم إلابادة الجماعية. (شاباس، ٢٠١٠)

هكذا أعلنت الأمم المتحدة أن الإبادة الجماعية جريمة بمقتضى القانون الدولي، تتعارض مع روح الأمم المتحدة وأهدافها ويدينها العالم المتمدن. مع أن الإعلان لم يشمل فقرة خاصة بمعاقبة أو تجريم إنكار الإبادة الجماعية،

لكن و بموجب إعتبار عملية الإنكار كمرحلة أخيرة أو كمرحلة موازية لمراحل أخرى من الإبادة ، فمن الممكن تجريمه بحسب قرار الأمم المتحدة لمعاقبة الإبادة الجماعية. (Matteotti, ٢٠١٠, p. ١٣٠) مع أن الدول مهتمة بقضايا الإبادة الجماعية، إلا أنها أهملت و لفترة طويلة القضايا ذات الصلة بإنكار الإبادة الجماعية. فقط عندما أصبحت مواقف و خطب الرفض أو الإنكار أكثر إنتشارا، شعرت دول أوروبية مختلفة بأنها مضطرة لإتخاذ إجراءات قانونية ضده. و اليوم يوجد تشريعات قانونية لمعاقبة إنكار الإبادة الجماعية في الكثير من دول الاتحاد الأوروبي. فالخطوة الأولى نحو قاعدة قانونية ضد إنكار الإبادة الجماعية تتمثل في تحديد ماهية الإبادة الجماعية فعليا و الأحداث التاريخية ذات صلة، فالأحداث يمكن تصنيفها أو وصفها بشكل قانوني بأنها إبادة جماعية و يجب أن يتم معاقبة إنكارها لاحقا. عند اللجوء الى معاقبة إنكار الإبادة الجماعية يجب و حسب ماتيوتى (Matteotti تحديد الغرض منها وما إذا كانت هناك أسباب وحجج لتبرير العقوبة، إذ ان تجريمه يمثل حسب الخبراء القانونيين تعديا خطيرا على الحرية كاي تهديد آخر بالعقاب. فهي تقيد المصلحة القانونية المحمية لحرية التعبير ويخلق هذا تضاربا بين الحق الأساسي المحمي في حرية التعبير وحق الضحايا في السلامة الشخصية والكرامة الإنسانية وحماية هويتهم ، الذي تعتبر جزء من مبادئ حقوق الانسان. وبالتالي تتطرق مسألة المسؤولية الجنائية لإنكار الإبادة الجماعية إلى الاعتبارات القانونية والفلسفية الأساسية المتعلقة بالغرض وتبرير إكراه الدولة. و العقوبة حسب رأى ماتيوتى تعتبر أوضح علامة على إكراه الدولة و بالتالى التعدي على الحقوق المحمية للفرد ، لذلك تتطلب فحصًا وتبريراً دقيقين بشكل خاص. (Matteotti, ٢٠١٠, p. ١٣٢). و قد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٠ من الكانون الثاني ٢٠٢٢ بالتوافق قرارا يقضي بتعزيز احياء ذكرى الهولوكوست و مكافحة إنكارها عبر تطوير برامج تعليمية من خلال الجمعية العامة. وتم تبني القرار برعاية مشتركة من ١١٤ دولة عضوة. بالنسبة لجهود منظمة اليونسكو فقد أنشأت في عام ٢٠١٥ برنامجا دوليا للتعليم من اجل تقديم التدريب والتوجيه للنهوض بالتثقيف بشأن المحرقة ومنع الإبادة الجماعية. كما أطلقت اليونسكو موقعا مشتركا على شبكة الإنترنت يستهدف في الغالب المعلمين الأميركيين، مع مؤسسة USC Shoah لدعم التدخلات التعليمية للتصدي لمعاداة السامية ومنعها. (UN.org، ٢٠٢٠)

كما اعتمد مجلس أوروبا البروتوكول الإضافي لاتفاقية مكافحة الجريمة عام ٢٠٠٣ بشأن تجريم الأفعال ذات الطبيعة العنصرية أو المعادية للأجانب بإستخدام أنظمة الكمبيوتر. حيث تتناول المادة ٦ من الإتفاقية إنكار أو التقليل الجسيم أو الموافقة أو تبرير الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد إلانسانية، فالدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي ملزمة و منذ عام ٢٠٠٨ بمعاقبة الموافقة أو الإنكار أو التقليل من الإبادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب بشكل قانوني في حال كانت هذه الجرائم وفقًا لمعايير العرق واللون أو الدين أو النسب أو الأصل القومي أو العرقي. (Karl-Peter, ٢٠١٠)

المطلب الثانى: الجهود الدولية القانونية المبذولة في مواجهة عملية إنكار الإبادة الجماعية على صعيد الدول الأوروبية والعربية

القوانين المتبعة ضد إنكار حدوث الهولوكوست في حق سكان أوروبا من اليهود اصبح أمرا قانونيا في كثير من البلدان الأوروبية و عدد من دول العالم و المرتبط غالبا بتهم معاداة السامية . الكثير من هذه الدول شرعت في وضع قوانين تجرم إنكار الإبادة الجماعية , لا سيما إنكار المحرقة والتي بموجب قوانينها تقاضي بعقوبات صارمة لمرتكبيها وهي ألمانيا ، إيطاليا , فرنسا , النمسا ، المجر ، رومانيا , بلجيكا , سويسرا , سلوفاكيا , بولندا , لوكسمب ورغ . كذلك تحظر الكثير من هذه الدول استخدام عناصر أخرى مرتبطة بالهولوكوست، مثل استعمال الرموز النازية. و ينص القرار الإطاري الصادر عن الاتحاد الأوروبي بشأن العنصرية وكراهية الأجانب على أن إنكار جرائم

الإبادة الجماعية أو جعلها تافهة بشكل صارخ يجب أن يعاقب عليها في جميع الدول الأعضاء في الأتحاد الأوروبي. (Bazyler, ٢٠٠٦)

ففي فرنسا تطبق و منذ عام ١٩٩٠ العقوبة بحق من ينكر إرتكاب المحرقة بحق اليهود. أما ألمانيا فتعاقب قانونيا إنكار الإبادة الجماعية لليهود و يمكن إتهام من ينكر ذلك بالتحريض على الكراهية حسب المادة ١٣٠ من القانون الجنائي ، وتشويه ذاكرة المتوفى وفقا للفقرة ١٨٩ من القانون الجنائي و الإهانة حسب المادة ١٨٥ بالأقتران مع المادة ١٩٤ الفقرة ٢ من القانون الجنائي. بالنسبة لتجريم إنكار حملات إبادة الأرمن ، فتبقى فرنسا رائدة في الموافقة علي مشروع قانون يعتبر إنكار إبادة الأرمن جريمة يعاقب عليها القانون، ففي عام ٢٠١١ قدمت فرنسا و وافقت كاحدي الدول الأولى وجمعيتها الوطنية الفرنسية على القانون المذكور. وعليه فإن إنكار هذه الإبادة يجب أن يعاقب بالسجن لمدة عام أو غرامة قدرها خمسة و أربعون ألف يورو. و كرد فعل متوقع من تركيا فقد اتخدت آنذاك ضد المشروع الفرنسي مجموعة من الإجراءات العقابية ، وحظرت الطائرات والسفن الحربية الفرنسية من الهبوط و الرسو في تركيا، كما جمدت اللقاءات السياسية والإقتصادية. كذلك ردت تركيا و كما كان متوقعا ردا شديد اللهجة إتجاه قرار البرلمان الألماني سنة ٢٠١٦ بالاعتراف بمذبحة الأرمن كإبادة جماعية، إذ قامت بسحب السفير التركي من ألمانيا فور التصويت و وجهت حينها خطابات تهديد بتحذير الأعضاء البرلمانيين من أصل تركي من السفر إلى تركيا و أنه من الأفضل أن تهتم ألمانيا «بتأريخها القذر» على حد قول الحكومة التركية. (BBCNewsArabic، ٢٠١٢)

و في ألمانيا نفسها يعتبر إنكار الهولوكوست جريمة يعاقب عليها القانون، ففي عام ٢٠٢٢ قام البرلمان الالمانى بتوسيع نطاق المسؤولية الجنائية بشكل كبير، اذ يمكن معاقبة أي شخص يوافق أو ينفي أو يقلل بشكل صارخ من أهمية جرائم الحرب والإبادة الجماعية. فقد شدد البرلمان الفقرات المتعلقة بالتحريض على الكراهية بالسجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات لمن يتغاضى علنًا عن الإبادة الجماعية أو جرائم الحرب أو ينفيها أو يقلل من شأنها (Bauer, ٢٠٢٢) و اكتفت أمريكا بالإعتراف بمذبحة الأرمن من قبل الرئيس الأمريكي جو بايدن في ٢٤ نيسان ٢٠٢١ رسمياً على أنها إبادة جماعية. (CNNArabic، ٢٠٢١)

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من اجل مواجهة إنكار الإبادة الجماعية، فإن حكومات مثل تركيا وأذربيجان لا تزالان تنكران محاولة السلطات العثمانية إبادة الشعب الأرمني. وتقر الحكومة التركية مقتل العديد من الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى إلى جانب قتل عدد كبير من الأتراك المسلمين و لكن عدد الضحايا الأرمن قد تم تضخيمه، و أن المجازر التي ارتكبها كلا الجانبين كانت نتيجة العنف العرقي وصراع أوسع نطاقا وهو الحرب العالمية الأولي حسب تفسير الحكومة التركية. مع ان الدولة العثمانية قد إعترفت بالإبادة الجماعية للأرمن سنة ١٩١٩ و التي كانت معروفة آنذاك باسم جرائم حرب، و نفذت المحاكم العسكرية التركية كما ذكر في السابق، بين السنوات ١٩١٩-١٩٢٠ الأحكام بحق القادة العثمانيين المشاركين في الإبادة وحكم على الجناة بالموت. القوانين التي تجرم إنكار الهولوكوست مثيرة للجدل بين المختصين القانونيين. فقد انتقد القاضي الدستوري السابق ولفجانج هوفمان ريم (Wolfgang Hoffmann-Riem) عندما صرح بأنه و بصفته مشرّعا ، لن يجرم إنكار الهولوكوست. و الذي أدانه المجلس المركزي لليهود في ألمانيا. ووافقه وينفريد هاسمر (Winfried Hassemer) ،الباحث في القانون الجنائي ونائب رئيس المحكمة الدستورية الأتحادية السابق. كما تحدث المؤرخ الألمانى إيبرهارد جاكل (Eberhard Jäckel) ضد قوانين إنكار الهولوكوست على أساس أن حظر صورة تأريخية معينة لا يليق بمجتمع حر. (Jäckel, ٢٠٠٧)

كذلك تنشأ صعوبة أخرى ، وهي صعوبة عرض نطاق المحكمة لتفسير مصطلح الإبادة الجماعية. من المشكوك

فيه أيضاً ما إذا كان يمكن للمحكمة أن تقرر بشكل مستقل ما إذا كان الحدث التأريخي هو إبادة جماعية أم لا ، أو ما إذا كان يتطلب هيئة تأريخية أو على الأقل رأي خبير مدعوم. (Matteotti, ٢٠١٠, p. ١٣٣)

مثل هذا التشريع لا يزال مثيرا للجدل. ففي إسبانيا أعلنت احدى المحاكم عام ٢٠٠٧ أن قانون إنكار الهولوكوست غير دستوري . كذلك رفضت إيطاليا قانون رفض الإنكار الذى يقضي بالسجن لمدة تصل إلى أربع سنوات، ايضا رفضت هولندا فى عام ٢٠٠٦ مشروع قانون يقترح عقوبة قصوى مدتها سنة واحدة على إنكار أعمال الإبادة الجماعية بشكل عام على الرغم من أن إنكار الهولوكوست على وجه التحديد يظل جريمة جنائية في البلد. هذا ابالضافة الى المملكة المتحدة رفضت مرتين قوانين إنكار الهولوكوست. كما رفضت الدنمارك والسويد مثل هذا التشريع. (Bilefsky, ٢٠٠٧)

موضوع الإبادة الجماعية لليهود أصبح أكثر شرعية، في حين أن التصريحات التقليدية عن الإنكار والتشويه أصبحت غير مقبولة بدرجة كبرى. وأخذت المغرب القيادة في هذا الصدد وهي موطن أكبر جالية يهودية في المنطقة، والتي لا تزال صغيرة للغاية يناهز عددها ٣٠٠٠ شخص مع البيان التاريخي للملك محمد السادس من عام ٢٠٠٩ الذي وصف المحرقة بأنها واحدة من أكثر الفصول مأساوية في التاريخ الحديث. و اكتسبت المبادرات الجديدة المتعلقة بالمحرقة زخماً في الآونة الأخيرة. ففي عام ٢٠١٨، أصدر الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ومقرها في السعودية ، إعلاناً مذهلاً يدين إنكار المحرقة، وتبع ذلك قيام الأمين العام للرابطة بزيارة متحف المحرقة في واشنطن، ثم في عام ٢٠٢٠ قاد وفداً من رجال الدين المسلمين بزيارة طويلة ومثيرة إلى معسكر أوشفيتز لإعتقال وإبادة يهود اوروبا الواقعة فى بولندا اليوم. (Satloff, ٢٠٢١)

اما فى العراق فيما يتعلق بعدم تحميل المسؤلية الجزائية عن الجرائم الدولية بصورة عامة و جريمة الابادة الجماعية بصورة خاصة فان قانون العقوبات العراقى رقم ١١١ لعام ١٩٦٩ يعانى من نقص تشريعى ، و هذا ما يشير الى عدم ايفاء العراق بالتزاماته الدولية بالنسبة لتجريم الإبادة الجماعية فى القانون الجنائى الداخلى و ذلك على الرغم من مصادقته على اتفاقية منع جريمة الابادة الجماعية و العقاب عليها لعام ١٩٤٨ التى التزمت الدول الاطراف فيها بذلك. (عيسى، ٢٠٢١، p. ٣٨٠)

المبحث الرابع: النتائج و التوصيات

النتائج

توصل البحث إلى نتائج عدة، أهمها:

يعتبر الإنكار المرحلة الأخيرة من مراحل عملية الإبادة الجماعية. وقد تتزامن مع المراحل الأخرى عن طريق اتلاف أو اخفاء الأدلة بصورة تدريجية.

إنكار الإبادة الجماعية محاولة للتنصل من المسؤولية القانونية التي تقع على عاتق مرتكب الإبادة، عن طريق تقديم ذرائع واهية والتقليل من مدى خطورة الأحداث وآثارها المترتبة. ذلك بهدف القاء اللوم على الضحايا و تبرئة الجناة وإعادة تأهيلهم.

تقوم السلطات بإنكار الإبادة الجماعية بهدف عدم تشويه سمعتها أمام الرأي العام والحفاظ على عقائد النظام بوصفها مقدسة لايمكن المساس بها.

أحد الأسباب الرئيسة لإنكار الإبادة الجماعية الهروب من تعويض الضحايا و ارجاع ممتلكاتهم و اراضيهم التى استولوا عليها الجناة.

إنكار الإبادة الجماعية يبعد الجناة عن المعاقبة، وذلك يزيد من احتمالية تكرار عمليات الإبادة ضد نفس

الفئـة مـن الضحايـا أو فئـة أخـرى.
الإنكار وسيلة لتدمير الذاكرة الجمعية وذاكرة الضحايا وإقناعهم بأن ما حدث لهم لايستحق الذكر.
تحـاول السـلطة الجانيـة تحريـف التأريـخ مـن خـلال تصويـر الجنـاة بوصفهـم ضحايـا، كـما تحـاول تصويـر الضحايـا الحقيقيـين كجنـاة.
ينعكس الإنكار سلبا على الشعب فيجعله شعبا منكرا لكل جريمة تقوم بها السلطة.
لا يجـب تـرك التاريـخ ليتـم نسـيانه ، علـى المجتمـع تحمـل المسـؤولية عـن تاريخـه ونظامـه وبلـده مـن خـلال تثبيـت هـذا التاريـخ في ذاكـرة جماعيـة وبالتـالي ترسـيخه، ولا يمكـن تحقيـق الهويـة الجديـدة للمجتمـع وترسـيخها إلا مـن خـلال قبـول العنـاصر السـلبية في تاريـخ الفـرد والاعـتراف بهـا ، فليـس مـن السـهل اعتبـار ذنـب الأسـلاف ذنـب الجيـل الجديـد، لكـن هـذا يمكـن أن يـؤدى الـى فتـح منظـور لمسـتقبل أقـل عنفًـا، فالذيـن هـم عـلى اطـلاع بالأحـداث التاريخيـة والأحـداث المروعـة لبلدانهـم مثـل الإبـادة الجماعيـة، يمكـن أن يتعاطفـوا مـع الضحايـا ومـع معاناتهـم اكـثر مـن الذيـن لا يريـدون أن يقـرأوا التاريـخ و الاعـتراف بفضائعـه.

التوصيات

لتجنب النتائج المترتبة عن إنكار الإبادة الجماعية، توصي الباحثة بما يأتي:
يجـب عـلى السـلطات الجانيـة الاعـتراف بالإبـادة الجماعيـة في وقتهـا، لأن تأخـير الاعـتراف يـؤدي إلى تراكـم الآثـار السـلبية والتبعـات القانونيـة ضدهـا. والمثـال الحـالي علـى ذلـك النقـاش حـول انضـمام تركيـا إلى الاتحـاد الأوروبي ، اذ أن الاتحـاد الأوروبي يتوقـع و كـشرط مسـبق أن تعـترف تركيـا بالإبـادة الجماعيـة للأرمـن.
تقديـم اعتـذار رسـمى مبـاشرا وذا مصداقيـة إلى الطائفـة أو الفئـة الضحيـة للإبـادة الجماعيـة و التـى تعتـبر الخطـوة الأولى ضمـن الاعـتراف بالإبـادة الجماعيـة.
يتعـيّن عـلى السـلطة أن يقـرّ علنـاً بـأن الإبـادة الجماعيـة قـد ارتُكبـت فـى بلدهـا و تعلـن عـن الجهـة المسـؤولة عـن ارتكابهـا، وأن تعـترف بـأن الدولـة لم تقـم بتكفـل حمايـة مواطنيهـا، و عليهـا أيضـا تقديـم وعـد بعـدم تكـرار الإبـادة الجماعيـة أو أى مـن الفظائـع الجماعيـة الأخـرى فـى البـلاد.
مـن ضمـن التدابـير الأخـرى لمواجهـة إنـكار الإبـادة الجماعيـة، إعـداد سـجل تاريخـي دقيـق لمـا حـدث للضحايـا. اذ ينبغـي انشـاء لجنـة مسـتقلة تضـم خـبراء مـن داخـل البلـد الـى جانـب خـبراء دوليـين للعمـل معـا مـن أجـل تقصـى الحقائـق و تقديـم أدلـة و براهيـن حقيقيـة بعيـدة عـن التحريـف و التزويـر.
العمـل علـى التذكيـر الدائـم ليـس بالضحايـا فحسـب، بـل أيضـا بالوعـود التـى تقدمهـا الدولـة بعـدم السـماح بتكـرار الإبـادة الجماعيـة أو وقـوع مثـل تلـك الفظائـع مـرة أخـرى، و ذلـك ببنـاء النصـب التذكاريـة و التـى يمكـن ان تـؤدي غرضـا هامـا يتمثـل في توفـير مصـدر تذكـير دائـم و أيضـا كرسـالة لمواطنـي الدولـة ، لا سـيما لأقلياتهـا ، مفادهـا أن الدولـة تأخـذ عـلى محمـل الجـد حقـوق الإنسـان وسـيادة القانـون.
إدراج دراسـة تاريـخ الإبـادة الجماعيـة في المناهـج الدراسـية و محاربـة خطـاب الكراهيـة فى وسـائل الإعلام و المؤسسـات الدينيـة و التشـجيع عـلى عدم إنـكار الإبـادة الجماعية.
عدم ربط تجربة الضحية المؤلمة في الذاكرة الجماعية بإلاستياء وإلانتقام ، و انما بمطالبات الإعتراف والتعويض.
ضرورة إقنـاع السـلطات و الاجهـزة المنفـذة بـان الاعـتراف بالإبـادة لـه تداعيـات سياسـية عـلى التصـدي لبـلاء الإبـادة الجماعيـة الـذي لا يـزال قائمـاً، والـذي يحـاول الكثـير مـن الـدول التغـاضي عنـه، خاصـة عندمـا يكـون الضحايـا مـن فئـة دينيـة او قوميـة معينـة كمثـال الكـورد فـى عفريـن و مناطـق اخـرى فـى العـالم او المسـلمين فـى الصيـن.

الدعم المادي والقانوني والمعنوي لجهود ارساء السلام و سبل الحياة المشتركة و قبول الآخر بين الاقليات و الكيانات المختلفة فى المجتمع الواحد.

فحص التدابير القانونية ذات الاهمية و التحقق من الأسباب الواردة في كل حالة. كذلک دراسة التبريرات الأخلاقية والفلسفية التي يمكن تصورها للمقاضاة القانونية لإنكار الإبادة الجماعية.

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە لە ژێر ناونیشانی (نکولێکردن لە جینۆساید و ئامرازەکانی ڕووبەڕووبوونەوەی یاسایی) ڕۆشنایی دەخاتە سەر یەکێک لە قۆناغەکانی تاوانی جینۆساید کە نکولێکردنە لە جینۆساید. تاوانی کۆمەڵکوژی، کە لە سەر ئاستی نێودەوڵەتی بە جینۆساید ناسراوە، لەلایەن دەسەڵاتە ستەمکارەکان و لایەنە توندڕەوەکانەوە بە ئامانجی لەناوبردنی تەواو یان بەشێکی گروپێکی نەتەوەیی، ئێتنی، ڕەگەزی یان ئایینی ئەنجام دەدرێت. توێژینەوەکە هەوڵ دەدات ئاستی خەتەرناکی نکولێکردن لە ڕودانی تاوانی جینۆساید بخاتە ڕوو، کە ئامانج لێی سنووردارکردنی ڕاستییەکانی پەیوەست بە ڕووداوەکانی جینۆسایدەکە و کەمکردنەوەی ژمارەی قوربانیان و هەوڵدانە بۆ نیشاندانیان وەکو تاوانبار. هەروەها توێژینەوەکە ئامانجی پێداچوونەوەیە بە گرنگترین هەوڵە نێودەوڵەتییەکاندا کە خراونەتەگەڕ بۆ ڕووبەڕووبوونەوە و سزادانی نکۆڵیکردن لە جینۆساید کە لەلایەن حکومەت و گروپی چەکداری یاخود گروپی دیکە و لەسەر ئاستی جەماوەریش ئەنجام دەدرێت، ئەمەش وەکو هەوڵێک بۆ ڕێگەگرتن لە دووبارەبوونەوەی جینۆساید. نکولێکردن بەشێکی دانەبڕاوە لە پلانی جینۆسایدکردن، کەوا پلاندانانی نهێنی بۆ جینۆساید و پڕوپاگەندە و لەناوبردنی بەڵگەکان لەخۆدەگرێت. تاوەکو ئێستاش ئینکاری لە زۆرێک لە ووڵاتان بە تاوان دانانرێت و سزا نادرێت. هەروەها ئەم توێژینەوەیە هەوڵ دەدات ئامانجەکان لە نکۆڵیکردنی جینۆساید و کاریگەری و دەرئەنجامەکانی نکۆڵیکردن لەسەر قوربانییەکان و هەروەها دەرئەنجامە یاسایی و سیاسییەکانی نکولێکردن بخاتەڕوو، لەوانەش ئەگەری دووبارەبوونەوەی جینۆساید و هاندان بۆ ئەنجامدانی، ئەگەر لە کاتێکدا ڕێوشوێنی پێویست، بە تایبەت یاسایی نەگیرێتەبەر بۆ سزادانی لایەنی نکولێکار. تاوانباران بە مەبەستی خۆدزینەوە و ڕاکردن لە بەرپرسیارێتی و پاراستنی ئەو دەستکەوتە سیاسی و ئابووریانەی کە لە ئەنجامی تاڵانکردنی موڵکی قوربانییەکان بەدەستیان هێناوە ، ڕاستییەکان دەشارنەوە و هەوڵی ئەوە دەدەن واقیعێکی نوێ لە ڕێگەی نوسینەوەی مێژوویەکی ئەڵتەرناتیڤ یاخود بەدیل بچەسپێنن. توێژینەوەکە دوو نموونەی مێژوویی لە نکۆڵیکردنی جینۆساید دەخاتەڕوو، ئەوانیش نکولێکردنە لە جینۆسایدی جووەکانی ئەورووپا، کە لەلایەن پارتی نەتەوەیی سۆسیالیستی کرێکاری ئەڵمانیا (نازی) دەسەڵاتدار لە کاتی جەنگی جیهانی دووەم لە نێوان ساڵانی (١٩٤٥-١٩٣٩) ئەنجامدرا, هەروەها نکولێکردن لە جینۆسایدی ئەرمەنیەکانی تورکیا، کە لەلایەن دەسەڵاتی عوسمانیەکانەوە و لەسەر دەستی کۆمەڵەی (الاتحاد و الترقی) لە کاتی جەنگی جیهانی یەکەمدا، ساڵی ١٩١٥ ئەنجامدرا.

Summary:

This study entitled (Denial of genocide and means of legal confrontation) sheds light on one of the stages of the genocide crime genocide, which is the denial of genocide. Genocide is committed by tyrannical regimes and extremist parties with the aim of total or partial destruction of a national, ethnic, racial or religious group. This study aims to show the seriousness of denying the genocide to limit the facts related to the events of the genocide, reduce the number of victims, and try to blame them and characterize them as perpetrators. The study also aims to review the most important international efforts exerted and aimed at working to realize and confront the denial of genocide by governments, armed groups, or other groups at the popular level, as well as criminalizing and punishing it, in an attempt to prevent the recurrence of genocide. Denial is an integral part of the plan for genocide, which includes secret planning for genocide, propaganda during the genocide, and destruction of evidence of the mass killing. Denial is still not criminalized or punished in many countries. This study also aims to know the goal or purpose of the denial of genocide and the effects and consequences of denial for the victims as well as the legal and political consequences of denial, including the possibility of recurrence of genocide and encouragement to carry it out, unless special measures are taken to criminalize it. The perpetrators hide the truth to evade responsibility and protect the political and economic gains they sought by committing genocide and looting the property of the victims, and as an attempt to consolidate the new reality by fabricating an alternative history. The examples dealt with in this study are the denial of the genocide of the European Jewish population by the German National Socialist Workers' Party (Nazi) during World War II between (19391945-) and the denial of the genocide of the Armenian population of Turkey by the Ottoman authorities and led by the Association for Union and Progress during the first World War in 1915.

وشە کلیلیەکان: جینۆساید، نکولێکردن، هۆلۆکۆست، ئەرمەن، نازی ، ئەڵمانیا، تورکیا.
Keywords: Genocide, denial, the Holocaust, Armenians, Nazi, Germany, Turkey

المصادر والمراجع:
المصادر باللغة العربية:
-١ القبس : صدام يقر بجريمة ‹الأنفال. كنا نواجه تمردا وردنا كان مشروعا ٢٠٠٦.
Available at: www.alqabas.com/atricle]٢٠٢٢[
.١٢,١٠[تاريخالوصول.

-٢ BBC News Arabic: الرئيس الأمريكي جو بايدن يعترف بمذبحة الأرمن في العهد العثماني كإبادة جماعية. ٢٠١٢
france_armenians_senate_١٢٠١٠٤/٠١/٢٠١٢/Available at: https://www.bbc.com/arabic/middleeast
[تاريخ الوصول ٢٠٢٢ .١٢,١٤].

BBCNewsArabic -٣: مجلس الشيوخ الفرنسي يصوِّت الشهر الجاري على مشروع قانون «إبادة الأرمن. ٢٠١٢
france_armenians_senate_١٢٠١٠٤/٠١/٢٠١٢/Available at: https://www.bbc.com/arabic/middleeast
[تاريخ الوصول ١٤ .١٢. ٢٠٢٢].

٤- الأمم المتحدة.: الجمعية العامة تتبنى قرارا بالتوافق حول مكافحة إنكار المحرقة، والأمين العام يرحب بالقرار واصفا إياه بالتاريخي. ٢٠٢٠
Available at :١٠٩٢١٧٢/٠١/٢٠٢٢/https://news.un.org/ar/story
[تاريخ الوصول ١٦ .١٢ .٢٠٢٢].

٥- : CNN Arabic الرئيس الأمريكي جو بايدن يعترف بمذبحة الأرمن في العهد العثماني كإبادة جماعية ٢٠٢١.
president-biden-issues-statement-/٢٤/٠٤/٢٠٢١/Available at: https://arabic.cnn.com/middle-east/article
armenian-massacre-genocide-١٩١٥-recognizing
[تاريخ الوصول ٢٠٢٢,١٢,٣٠].

٦- موسوعة عريق: : إنكار تاريخي. ٢٠٢٢
Available at: https://areq.net
[تاريخ الوصول٢٠٢٣,١,٥]

٧- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: إنكار محرقة اليهود. ٢٠٢٢
Available at: https://ar.wikipedia.org
[تاريخ الوصول٢٠٢٢. ١٢ .٣٠].

٨- تولبرت، ديفيد: لِمَ الإقرار بالإبادة الجماعية الأرمنية؟ . ٢٠١٥Justice Thruth Dignity
https://www.ictj.org/ar/news/turkey-acknowledge-armenian-genocide-ar: Available at
[تاريخ الوصول ١٥ .١٢. ٢٠٢٢].

٩- ساتلوف، روبرت: الجدران المتداعية لإنكار العرب للمحرقة النازية. The Washington Institute for Near East Policy. ٢٠٢١
Available at: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aljdran-almtdayt-lankar-alrb-llmhrqt-alnazyt
[تاريخ الوصول ١٦ .١٢. ٢٠٢٢].

١٠- زارني، مونج: ميانمار والإبادة الجماعية للروهنغيا.. مواصلة الإنكار جريمة. ٢٠٢٠.
Available at: www.aa.com.tr/ar
[تاريخ الوصول ٣٠. ١٢. ٢٠٢٢].

١١- زعيتر, هيفاء: هل تخلصتم منهم؟»... قصة عثور مؤرخ تركي على «الدليل الدامغ» لإبادة الأرمن. رصيف ٢٢. ٢٠٢٠
net.Available at: https://raseef٢٢
[تاريخ الوصول١٠,١٢,٢٠٢٢].

٢١- شاباس, و. أ.. اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. s.l.: United Nations Audiovisual Library of International Law. ٢٠١٠

٣١- عادل، سماح. Kitabat :آنا فرويد.. اهتمت بالتحليل النفسي للأطفال من خلال معايشتهم. ٢٠٢٠
kitabat.com/cultural: Available at
[تاريخ الوصول ٢٥. ١٢. ٢٠٢٢].

١٤- عيسى، ح. ع. ع.. تجريم إلابادة الجماعية فى القانون الجنائي الوطنى والمقارن. مجلة جامعة دهوك، العلوم الانسانية والاجتماعية. Issue٢٠٢١. المجلد: ٤٢ ،العدد ١

المصادر باللغات الانجليزية و الالمانية:

Aaronovitch, D., 2003. The Guardian: The new anti-Semitism.
Available at: https://www.theguardian.com/world/2003/jun/22/religion.guardiancolumnists
[Accessed 15. 12. 2022].

Akçam, Taner, 2006. The Ottoman Documents and the Genocidal Policies of the Committee for Union and Progress (İttihat ve Terakki) toward the Armenians in 1915. Genocide Studies and Prevention: An International Journal, Vol. 1(Iss. 2: Article 5), p. https://digitalcommons.usf.edu/gsp/vol1/iss25/.

Bauer, M., 2022. SWR Aktuell. Leugnung von Kriegsverbrechen kann Volksverhetzung sein.
Available at: https://www.swr.de/swraktuell/baden-wuerttemberg/karlsruhe/kommentar-leugnung-von-kriegsverbrechen-100.html
[Accessed 30 .12. 2022].

Bazyler, M. J., 2006. Holocaust Denial Laws and Other Legislation Criminalizing Promotion of Nazism. International Institute for Holocaust Studies Yad Vashem, pp.. Available at: https://www.yadvashem.org/holocaust/holocaust-antisemitism/holocaust-denial-laws.html.

Bilefsky, D., 2007. The New York Times: EU adopts measure outlawing Holocaust denial.
Available at: https://www.nytimes.com/200719/04//world/europe/19iht-eu.4.5359640.html
[Accessed 16. 12 .2022].

Dawoodi, D. J. A., 2019. The Aftermath of the Armenian Genocide and the Holocaust: A

Comparative Study. Journal of University of Garmian, pp. 353354-.

Freud, S., 1908. Studien über Hysterie. s.l.:s.n.

Hovannisian, R. G., 1999. Denial of the Armenian Genocide in Comparison with Holocaust Denial. Detroit: Wayne State University Press.

IHRA, 2013. The International Holocaust Remembrance Alliance. Working Definition of Holocaust Denial and Distortion

Available at: https://ihra2020.diplo.de/ihra-en/-/2310376

Jäckel, E., 2007. Deutschland Rundfunk Kultur: Historiker Jäckel: Holocaust-Leugner mit Ignoranz strafen [Interview] (1. 2. 2007). [Accessed 10. 12. 2022].

Jones, A., 2006. Genocide, A Comprehensive Introduction. the USA and Canada: Routledge.

Karl-Peter, S., 2010. Frankfurter Allgemeine. Europäische Union. Identität in der Wertgemeinschaft.

Available at: https://www.faz.net/aktuell/politik/europaeische-union-identitaet-in-der-wertegemeinschaft-1579748.html

[Accessed 15. 12. 2023]

Kleiser, C., 2009. Avishai Margalit's Idea of an Ethics of Memory and its Relevance for a Pluralistic Europe. Vienna, Time, Memory,and Cultural Change, ed. S. Dempsey and D. Nichols, Vienna: IWM Junior Visiting.

KURT, S., 2007. Zaman. Die Ereignisse von 1915" wird jetzt anstelle von „dem sogenannten Völkermord. Available at: https://web.archive.org/web/20130603233518/http://www.zaman.com.tr/dunya_sozde-soykirim-yerine-artik-1915-olaylari-denecek_579625.html

[Accessed 10. 12. 2022].

Landwehr, S., 2011. Neue Zürcher Zeitung. Die Meinungsfreiheit lässt auf sich warten.

Available at: https://www.nzz.ch/die_meinungsfreiheit_laesst_auf_sich_warten-ld.573777?reduced=true

[Accessed am 12. 12. 2022].

Lasswell, H. D., 1938. Propaganda Technique in the World War. New York: MIT Press.

Manutscharjan, A., 2015. Rückblick auf den Genozid. Leugnen und Erinnern. s.l.:Konrad Adenauer Stiftung (KAS) .

Matteotti, S., 2010. Genozidleugnung als ethisch-moralisches Problem: welche moralischen und rechtlichen Konsequenzen fordert Völkermordleugnung in einer liberalen Gesellschaft? (Genocide denial as an ethical-moral problem: what are the moral and legal. s.l.:Universität Zürich.

ntv.de, C. P., 2015. Völkermord an den Armeniern"Ziel war die Türkisierung Kleinasiens [Interview] (24. 4. 2015).

Policy, T. W. I. f. N. E., 2000. The Washington Institute for Near East Policy.
Available at: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/palestinian-holocaust-denial
[Accessed 15. 12. 2022].
Rae, H., 2002. State Identities and the Homogenisation of Peoples. s.l.:Cambridge: Cambridge University Press.
Ross, E. K., 2020. Betanet. Sterbephasen nach Kübler-Ross
Available at: www.betanet.de/sterbephasen-nach-kuebler-ross.html
[Accessed 25. 12. 2022].
Satloff, R., 2006. The Washington Post. The Holocaust's Arab Heroes
Available at: https://www.washingtonpost.com/archive/opinions/200608/10//the-holocausts-arab-heroes/9173b6ef-e4bb-458a-a708-d38202fb64a3/
[Accessed 15. 12. 2022].
Scudellari, M., 2006. State of Denial: Bush at War. Part III. s.l.:s.n.
Sigler, S., 2019. Die Vision einer rassisch „reinen" Türkei.
Available at: https://www.theeuropean.de/sebastian-sigler/12131-gedenken-der-voelkermord-an-den-armeniern
[Accessed 10. 12. 2022].
Smooha, S., 2013. Still Playing by the Rules. Index of Arab-Jewish Relations in Israel 2012. Findings and Conclusions. Jerusalem: The Israel Democracy Institute (R. A.) and University of Haifa.
Stanton, G. H., 1998. Eight Stages of Genocide.
Available at: https://www.genocidewatch.com/tenstages
[Accessed 30. 12. 2022].
TWIEnglish, 2000. The Washington Institute for Near East Policy: Palestinian Holocaust Denial.
Available at: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/palestinian-holocaust-denial
[Accessed 15. 12. 2022].
Wuttke, G., 2007. Deutschland Rundfunk Kultur. Holocaust-Leugner mit Ignoranz strafen.
Accessed: https://www.deutschlandfunkkultur.de/historiker-jaeckel-holocaust-leugner-mit-ignoranz-strafen-100.html
[Accessed 16. 12. 2022].